دراسة نمائية لطبيعة تفاعل أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية بأقرانهم

ملخص:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من خصوصية هذه المرحلة النمائية التي تعتبر من أهم المراحل النمائية عند الإنسان، حيث يتم فيها تكوين أسس شخصية الطفل.

إننا نفتقد إلى معرفة علمية عن طبيعة العلاقات التواصلية لأطفال هذه المرحلة بأقرانهم.

لذلك تهدف الدراسة إلى التعرف على الطبيعة التواصلية لأطفال ما قبل العمر المدرسي بأقرانهم، ودراسة المحددات التواصلية عندهم (حاجة الطفل إلى التواصل، تاريخ ظهور التواصل، وسائل التواصل، درجة مواقفية التواصل، علاقة الطفل بالأطفال الآخرين، الحساسية لتأثيرات القرين، أهمية التواصل...) والكشف عن دينامية تطور تلك التواصلات وذلك بالعمر المتراوح من الثانية حتى السابعة.

إننا نعاني من ندرة الدراسات في عالمنا العربي بالنسبة لهذا المستوى النمائي المتسم بخصوصية فريدة، وجهل بالطبيعة النفسية والدوافعية، لذلك نأمل أن تقدم هذه الدراسة الإجابة الشافية على تلك التساؤلات وأن تقدم العون والمساعدة للمربين الذين يتعاملون مع أطفال هذه المرحلة، وخصوصاً أطفال السادسة الذين يملكون خصائص وسمات طفل ما قبل المرحلة المدرسية وطفل المدرسة الابتدائية.

لقد برهنت هذه الدراسة وجود "انعطاف أول"في السنة الرابعة يتجلى في حدوث تغييرات حيوية وفعالة لتدرج الحاجة للتواصل ومكانتها بالنسبة لمنظومة نشاطات الطفل الهامة، أما "الانعطاف الثاني"فيظهر في انتقائية العلاقات المتبادلة مع الأقران بشكل واضح نسبياً وظهور الصداقة.

كما أكدت الدراسة ظهور الحاجة للنشاط التواصلي عند الأطفال مع أقرانهم بداية السنة الثالثة، وكشفت عن وجود ثلاثة أشكال من تواصلهم بأقرانهم:

- شكل التواصل الانفعالي – العملي.
- شكل التواصل المواقفي – العملي.
- شكل التواصل اللامواقفي – العملي.

مقدمة:

التفاعل الإنساني جوهر حياة الإنسان إذ أن الإنسان يكتسب صفته الإنسانية عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي وهى في أساسها عملية تواصل، ولذا فإن هوسر Hauser برى أن لا شيء يمكن أن يحدث في غياب التواصل(Hauser, 1996: 1).

وتعد القدرة علي التواصل مع الآخرين أمراً ضرورياً لنمو الطفل ومطلباً أساسياً للتعليم الأكاديمي، وعلي الرغم من ذلك يعاني بعض الأطفال من إعاقات تؤثر علي التواصل بينهم وبين الآخرين.

ولا شك أن اكتساب مهارات اللغة والتواصل يقوم بدور أساسي في تحقيق شعور الطفل بالأمن والطمأنينة التي هي أساس الصحة النفسية للطفل، وأن أي قصور في هذه المهارات يترتب عليه تعلم الطفل لما يعرف بالعجز المكتسب " Learned Helplessness" الذي يكون سببا في الإحباط الذي يقوده إلى التعبير عن انفعالاته بأساليب عدوانية غير مقبولة اجتماعياً. (Rubin , et al , 1982: 338)

وتعتبر الحاجة إلى التواصل مع الآخرين من أهم الحاجات الإنسانية وأن الفشل في تحقيق هذا التواصل في أي سن أو في أية مرحلة يؤدى في معظم الأحيان إلى نتائج غير مرغوبة، وأحيانا ما تكون كارثة على النمو النفسي للفرد. (علاء الدين كفافي، ١٩٩٩: ١٢٢)

فالتواصل الإيجابي الفعال يعطى الطفل الفرصة لتكوين صورة عن ذاته أي أن هويته تتشكل ويعاد تشكيلها من خلال التواصل الاجتماعي، فالقدرة على التواصل الاجتماعي الإيجابي والفعال محدد أساسي لما يطلق عليه بنوعية وجودة الحياة والتي يتحصل الإنسان من خلالها على إحساسه بالجدارة والكفاءة والقيمة الذاتية، ويحول أي قصور في مهارات التواصل الاجتماعي إلى عدم مشاركة الطفل في أنشطة الحياة اليومية بما تطرحه من خبرات ومواقف وأحداث تفاعل اجتماعي. (إرينيه جوهانسون، ١٩٩٨: ٢٦)

ويَذكُر Stark Weather (١٩٨٣: ١ – ٢) نقلاً عن (سحر عبد الحميد الكحلى، ١٩٩٧: ٣) أن التواصل الاجتماعي عملية مركزية في ظاهرة التفاعل الاجتماعي حيث ترتبط بها كل العمليات النفسية لدى الإنسان، ومنها تخرج كل التأثيرات الاجتماعية في حياة الإنسان ومنها ينشأ التجاذب والتنافر، وبها يتم التجانس ويظهر التباين، وبذلك تُعتبر ظاهرة التواصل الإنساني على درجة قصوى من الأهمية، فاضطرابها على درجة أكبر من الخطورة نظراً لأنه عندما يَفقد الإنسان

قدرته علـــى التواصل مع الآخرين فإنه بذلك يَفقـــد قدرته علـــى الأداء الوظيفي لأدواره المختلفة فـــي الحياة وفـــى المجتمع.

وتعتبر مرحلة الطفولة ما قبل المدرسية من أهم المراحل النمائية عند الإنسان حيث يتم فيها تكوين أسس و ركائز شخصية الطفل وهي مرحلة انطلاق القوى الكامنة، إذ يتعلم الطفل اللغة ويلاحظ نمو الاستقلالية، وتنمو الذات ومفهومها الذي يعتبر حجر الأساس للشخصية إنها مرحلة يتعلم فيها الطفل التواصل مع الراشدين عموماً ومع الأقران خصوصاً.

إننا نفتقد إلى معرفة علمية عن طبيعة العلاقات التواصلية لأطفال هذه المرحلة بأقرانهم ونجهل ما هي الدوافع التي تدفعهم إلى التواصل بهم وما هي الوسائل التي يستخدمونها في توا صلاتهم، ونتمنى أن تقدم هذه الدراسة الإجابة عن كثير من التساؤلات وتساعد المربين في الكشف عن بعض الجوانب الغامضة في شخصية طفل ما قبل المدرسة من الجوانب المعرفية والانفعالية والاجتماعية والنفسية.

أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من فرضية مفادها أن طبيعة تواصلات الأطفال في المرحلة ما قبل المدرسية لها خصوصية فريدة تختلف عن الطبيعة التواصلية لأطفال ما قبل المرحلة الابتدائية، فلا يزال هناك جهل بكثير من المحددات الاجتماعية والنفسية التي تعمل على تنمية شخصيات أطفال ما قبل المدرسة، وبالتالي توجد صعوبات كثيرة عند محاولة تفسير الدوافع الكامنة وراء تصرفاتهم.

توجد معاناة من قلة الدراسات في العالم العربي حول طبيعة مرحلة الطفولة ما قبل المدرسية التي تتسم بخصوصية متميزة، وجهل بطبيعة تواصل الطفل مع أقرانه وطبيعة دوافعه والسيكولوجية. لذلك نأمل أن تقدم هذه الدراسة خدمات كبيرة لمعلمي هذه المرحلة في كيفية التعامل مع الطفل وفهم شخصيته، وإثارة الدافعية الذاتية للتعلم عنده وعدم ممارسة الضغوطات عليه لأن طفل هذه المرحلة له منطقه الخاص، ويتعلم حتى عامه الثالث وفق منظوره الشخصي (Vigotsky,1983)، وليس بمقدوره التعلم وفق منطق المعلمين إلا إذا مر بفترة استعدا دية تمكنه من التعلم وفق برامجه وخططه التعليمية، وهذا لا يتحقق إلا في العامين السادس و السابع. وكذلك تقديم العون و المساعدة للمربين الذين يتعاملون مع أطفال السادسة.

أسئلة الدراسة:

لقد سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما الدوافع الأساسية التي تحرك أطفال ما قبل العمر المدرسي
- هل تختلف وسائل التواصل باختلاف المستويات العمرية بالنسبة لأطفال هذه المرحلة.
- ما الحاجة للتواصل عند أطفال هذه المرحلة.
- ما أشكال تواصل أطفال ما قبل المرحلة المدرسية بأقرانهم.
- ما التاريخ التقريبي لظهور التواصل.
- ما درجة مواقفية ولا مواقفية التواصل عند هذه المرحلة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١) التعرف على الطبيعة التواصلية عند أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية بأقرانهم.

٢) دراسة المحددات التواصلية الأساسية عند أطفال هذه المرحلة.

٣) الكشف عن دينامية تطور تواصل الأطفال مع أقرانهم من الولادة وحتى السابعة.

مصطلحات الدراسة:

التواصل إجرائيا: التأثيرات المتبادلة بين الأطفال وعادة ما يرتبط بالسلوك الانفعالي والاجتماعي واللعب.

الأقران إجرائيا: هم الأطفال الذين يقعون في نفس المستوى النمائي، أي الذين لديهم عمر واحد.

أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية إجرائيا: هي المرحلة الممتدة من الثانية وحتى السادسة، إن طفل السادسة يتمتع بخصوصية فريدة لدرجة أن العلماء بدؤوا يطلقون عليها اسم مرحلة بحد ذاتها، فهي تحمل شيئاً ما من خصائص المرحلة ما قبل المدرسية و المرحلة الابتدائية.

منهج الدراسة:

- **تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي لدراسة شخصية الأطفال في المرحلة الممتدة من الثانية وحتى السابعة، وطبيعة علاقاتهم الدوافعية والتواصلية.**
- **التحليل الوصفي لعدد من الأدبيات المتخصصة بعلم نفس الطفل فيما يتعلق بهذه المرحلة و المشكلة.**

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تفاعلات لأطفال ما قبل المرحلة الابتدائية مع أقرانهم.

الدراسات السابقة:

تناول موسيلمان وآخرون (1988) , .Musselman et al دراسة بعنوان "تأثير أسلوب اتصال الأم على النمو اللغوي لدى الطفل الأصم في مرحلة ما قبل المدرسة"، وهدفت هذه الدراسة لإجراء دراسة طولية عن تأثير أسلوب اتصال الأم على النمو اللغوي للطفل الأصم وأجريت الدراسة على عينة قوامها ١٤٩ طفلاً ذوى إصابات سمعية شديدة، ١٣٥ طفلاً منهم والديهم يتمتعون بالسمع و١٤ طفلاً منهم لديهم والدان أصمان يتراوح عمر الأطفال من ٣-٥ سنوات وقد تم استخدام عدة أدوات في هذه الدراسة، مقياس اللغة المنطوقة للأطفال إعداد فوستر وجيدان وستارك ١٩٧٣، ومقياس اللغة المستقبلة للأطفال باستخدام بطارية التقييم اللغوي (LAB)، ومقياس يقيس تواصل الأم والطفل، وأداة الفيديو لتصوير تواصل الأمهات مع أطفالهن، خلال الأنشطة المركبة وغير المركبة، وتتمثل الأنشطة المركبة في أن تقوم الأم بأن تحكى قصة للطفل الأصم، ثم يقوم الطفل بروايتها في تتابع ملائم، وتتمثل الأنشطة غير المركبة في اللعب الحر للأمهات مع أطفالهن بالدمى. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال الذين استخدمت أمهاتهم الاتصال الشفهي قد سجلوا درجات أعلى على مقاييس اللغة المنطوقة، بينما سجل الأطفال الذين استخدمت أمهاتهم الاتصال اليدوي درجات أعلى على مقاييس اللغة المستقبلة، وخلال المجموعة اليدوية قد سجل الأطفال الذين تلقوا مدخل إشارة محدود درجات أقل على معظم المقاييس من الأطفال الذين تلقوا مدخلاً واسعاً، وحقق الأطفال الصم لأمهات صم درجات أعلى في مقاييس اللغة من الأطفال الصم لأمهات تسمعن لإتقان أمهاتهم طريقة تواصلهم.

دراسة مواهب عياد، ونعمة رقبان (١٩٩٥): هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الأداء المهارى لأطفال عينة الدراسة في المجالات المهارية الأساسية مثل مجال العناية بالذات، والعلاقات الاجتماعية، واللغة، والتواصل، والمهارات الحركية، والمجال

المعرفي، مستخدماً في ذلك اللعب التمثيلي للأدوار، والصور المسلسلة، وعرائس الأراجوز، وشرائط كاسيت، وملصقات، وغناء الأناشيد. وتكونت عينة الدراسة من (٧) من الأطفال المعاقين عقليا "القابلين للتعلم" تتراوح أعمارهم من (٤-٨) سنوات، وكشفت الدراسة عن أن مجال المهارات الاجتماعية كان أقل المجالات من حيث متوسط عدد محاولات التدريب، ومن ثم فهي أسهل المهارات تعلماً. تليها مهارات العناية بالذات كما كشفت النتائج عن أن الإناث تحتجن إلى محاولات أكثر في التدريب من الذكور في مجالات المهارات الحركية والمعرفية ومهارات اللغة والتواصل.

دراسة هل ستاسي Stacey, Hall. (١٩٩٧): هدفت الدراسة إلى بيان أثر التدريب على المهارات الاجتماعية التي يقدمها الأقران كتدخل لزيادة مهارات التفاعل الاجتماعي لدى (٣) طلاب من المدرسة المهني ذوى الإعاقة العقلية البسيطة والمعتدلة، وقامت الدراسة بالتدريب على المهارات الاجتماعية التي يقدمها الأقران بهدف: إكساب سلوكيات التفاعل الاجتماعي لهؤلاء الطلاب المراهقين، متابعة وتعميم نتائج العلاج، ولقد تم استخدام تصميم متعدد الأسس مع المشاركين الثلاثة لتقييم البيانات كما تم استخدام أسلوب متعدد الدعائم لجمع بيانات عن كل الظروف التجريبية في كافتيريا المدرسة ومع الأقران غير المدربين، ولقد تم استخدام تسجيل الحدث لقياس موضوعات الحوار وأشارت النتائج إلى أن التدريب على المهارات الاجتماعية التي يقدمها الأقران ترتبط بزيادة المبادأة والاستجابات والحضور كما أشارت أيضا إلى زيادة تكرار موضوعات الحوار، وأكدت النتائج علي أثر هذا النوع من التدريب في تحسين أداء الطلاب.

دراسة: محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠٠١): هدفت الدراسة إلى محاولة التحقق من كفاءة وفعالية برنامج تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا وكانت عينة الدراسة مكونة من (٤٠) طفلاً وطفلة من مدارس التربية الفكرية وقسمت هذه العينة إلى مجموعتين (٢٠) تجريبية بواقع (١٠) ذكور (١٠) إناث و(٢٠) ضابطة بواقع (١٠) من الذكور، (١٠) من الإناث وبنسبة ذكاء تتراوح ما بين (٥٠-٧٠) درجة ذكاء وأعمار زمنية تتراوح بين (٩-١٤) سنة وقد تم تطبيق مقياس تقدير المستوى الاجتماعي – الاقتصادي للأسرة للتأكد من تجانس العينة وقدم القائم بالدراسة دليلاً إرشاديا للآباء ومعملي الأطفال المعاقين عقليا "القابلين للتعلم" وذلك كي يتمكنوا من تعليم هؤلاء الأطفال مهارات التواصل الاجتماعي. وأوضحت نتائج الدراسة أن البرنامج الإرشادي أثبت فعالية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة الدراسة في حين لم يطرأ أي تحسن في أداء أطفال المجموعة الضابطة على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي في القياس القبلي والبعدى والتتبعى. وأثبتت أيضا عدم وجود تباين

دال في درجات الأطفال الذكور والأطفال الإناث بالمجموعة التجريبية على مقياس مهارات التواصل الاجتماعي وذلك في القياس القبلي و البعدى والتتبعي.

دراسة: بلاى جيوديث وآخرين Bailey. Judith. et al (٢٠٠٢) هدفت الدراسة إلى تحديد أهم المتغيرات البيئية التي تؤدي إلى استمرار السلوك العدواني لدي عينة من المعاقين عقلياً بمدارس التربية الفكرية، ولقد تم استخدام تصميم متعدد الأبعاد لمقارنة مدلولات السلوك العدواني لدي المعاقين عقلياً. قبل وبعد إجراءات التدريب علي التواصل الوظيفي، وذلك في حالتين: تتمثل الحالة الأولي في شخصين يتواصلان معاً لفظياً وغير لفظياً، وتتمثل الحالة الثانية في شخصين يتواصلان لفظياً فقط، وكشفت النتائج عن أن السلوك العدواني يستمر لدي هؤلاء الأطفال بسبب الدعم أو التعزيز الموجب لذلك السلوك، ويقل حدوث هذا السلوك العدواني عندما يجمع التواصل الاجتماعي مع هؤلاء الأطفال بين التواصل اللفظي وغير اللفظي معاً (تواصل بدني مع حوار لفظي) بأكثر مما يقل مع التواصل اللفظي فقط. وأشارت نتائج المتابعة إلى استمرار نتائج العلاج لمدة عامين، مع زيادة الأنشطة الإضافية التي تعبر عن التواصل.

دراسة: هتزارون وروث Hetzroni. E ; Roth. T (٢٠٠٣)هدفت الدراسة إلى بيان تأثير التدعيم الموجب، علي تحسين السلوكيات التواصلية، وخفض السلوكيات المشكلة لدي (٤) أطفال ذوى تخلف عقلي معتدل وشديد. وأشارت النتائج إلى انخفاض السلوكيات المشكلة لدى المتخلفين عقليا بعد هذا التدعيم الموجب للتواصل البديل كسلوك بديل للسلوكيات المشكلة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أهمية عملية التواصل وأن معظم هذه الدراسات ركز على ذوي الاحتياجات الخاصة، بينما لم توجد دراسة واحدة حسب اطلاع الباحث تناولت تفاعل أطفال ما قبل المدرسة مع أقرانهم، ورغم ذلك استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في تناولها لبعض المفاهيم النظرية في الدراسة.

المحددات الأساسية لتواصل أطفال ما قبل المدرسة بأقرانهم

١- تاريخ ظهور التواصل:

لاشك بأن درجة ظهور تواصل الطفل مع أقرانه وتطوره يختلف عن ظهور تواصله مع الكبار إذ تمكن علماء نفس الطفل من تحديد الزمن التكويني الأولي لحاجة الطفل للتواصل مع أقرانه وظهرت تلك النتائج وكأنها مختلفة كل الاختلاف عن ميدان التواصل مع الراشدين.

لقد برهنت عالمة نفس الطفل(Liseina) أنه إذا كانت الحاجة للتواصل مع الكبار تتكون خلال الشهرين الأوليين من حياة الطفل، فان استخدام المحددات الأربعة(تاريخ ظهور التواصل، الحاجة للتواصل مع الأقران، دوافع التواصل الأساسية، وسائل التواصل) التي تدل على تكوين الحاجة التواصلية بميدان تواصل الطفل مع أقرانه كشفت عن تكوين تلك الحاجة في العام الثالث من حياة الطفل(Liseina, Galifozova,1983, Tsarifordtseva,1983).

لقد أثبتت الدراسات التجريبية على وجود مراحل لتكوين الحاجة التواصلية مع الأقران:

العام الأول: لا توجد عند الطفل أية حاجة للتواصل مع أقرانه، بل لوحظ فقط اهتمام بالأطفال الآخرين، وعلاقات عاطفية إيجابية تجاههم (Kornetitsky,1983,Tsarifordtseva,1983). العام الثاني: يلاحظ تكوين بدائي للتواصل مع الأقران وتصبح علاقة الطفل مع قرينه غير ثابتة (Galifozova,1983). العام الثالث: مرحلة الظهور الحقيقي لحاجة الطفل للتواصل مع أقرانه والتكيف مع نشاط هذه الحاجة، وتصبح العلاقة الذاتية تجاه أصدقائه مستقرة وثابتة(المرجع السابق).

٢- حاجة الطفل للتواصل مع أقرانه:

يعتبر هذا المحدد من المحددات الأهم بالنسبة لتحديد محتوى الحاجة التواصلية للطفل سواءً كان مع الراشدين أو الأقران.

لقد اقترحت عالمة نفس الطفل ليسسنا (Liseina,1978) أربعة أشكال لمحتوى حاجة الطفل للتواصل مع الراشدين أما فيما يتعلق بميدان التواصل مع الأقران الذي يتكون في العام الثالث من حياة الطفل فتطرأ تبدلات نوعية تطال الحاجة التواصلية في السنوات اللاحقة.

لقد تمت البرهنة على أن الحاجة التواصلية لطفل ما قبل المدرسة تُفعل خلال عامين (4-2) سنوات كحاجة إلى الحب والعطف والتأكيد الذاتي self-assertion، ولم يلاحظ في الوقت نفسه محتوى مماثل للحاجة التواصلية مع الأقران وذلك في العام الثالث من حياة الطفل.

لقد قدمت البحوث التي قام بها سميرنوفا Sameernova ((1981، تيرشكن Tershoken(1986) براهين دامغة أكدت وبشكل قاطع على أن الأطفال بدءاً من عامهم الثالث وحتى التحاقهم بالمدرسة الابتدائية يشعرون بحاجة ملحة إلى الاهتمام الودي من جانب أقرانهم، وتعتبر هذه الحاجة مهمة بالنسبة لميداني التواصل مع الأقران

والراشدين، لكن لابد من التنويه إلى أن الحاجة للاهتمام الودي تظهر عند الأطفال في تواصلهم مع الراشدين في عمر(٢-٦) شهور كمرحلة تكوينية مستقلة، وأثناء التواصل مع الأقران فان محتوى الحاجة التواصلية يترافق دائماً بتغيرات أخرى تبرز في بعض الأحيان بشكل حاد بالحاجة إلى الحب والعطف والتأكيد الذاتي.

لقد لوحظت بعض الخصائص والسمات المتعلقة قبل كل شيء بتاريخ ظهور الحاجة للتعاون عند أطفال ما قبل العمر المدرسي في تواصلاتهم مع أقرانهم ومع الراشدين، فالحاجة للتعاون مع الراشد تظهر في النصف الثاني من العام الأول حيث ترتبط باستيعاب الطفل الأفعال المحسوسة أما مع القرين فإنها تظهر بعد السنة الرابعة عندما يظهر لعب الأدوار Role playing الذي يدور حول موضوع ما.

لقد تبين أن هناك تبايناً كبيراً في طبيعة النشاط المشترك وتعاون طفل ما قبل المدرسة مع الراشد والقرين، إذ يتعلم الطفل من الراشد أنماط النشاط والسلوك والتقويم الذاتي، أما في تعامله مع قرينه فانه يفرض نفسه عليه.

إن الحاجة للتواصل مع الأقران هي حاجة للاعتراف بالوجود أو تأكيد الذات بين شركاء بالتواصل يتمتعون بالتكافؤ والمساواة، وفي الوقت نفسه كما في حالة التواصل مع الراشدين ينزع الطفل إلى احترام شريكه الأكبر سناً بوصفه قدوة ونموذجاً يحتذى به، وتظهر الحاجة للتعاون مع الأقران بعد السنة الرابعة.

لقد برهنت دراسات ابراموفا، روزكايا، (١٩٨٠)، Rozkaya, Ebramova ياكبسون (1990) Yakobson، موخينا، Mokhena (1975) على وجود القدرة عند أطفال ما قبل المدرسة على التأثير الانفعالي والتوحد العاطفي* Empathy مع أقرانهم والحاجة إلى مساعدتهم من الناحية العاطفية.

٣- دوافع التواصل الرئيسية:

يتعرض الميدان الدوافعي عند الأطفال الملتحقين بالمدرسة إلى تبدلات هامة جداً، فإذا كانت غالبية تصرفات ابن الثالثة تحدث عن تأثير رغباته ومشاعره المواقفية فان علاقة ابن السادسة بمحيطه تتسم بكونها أكثر وعياً لدرجة انه بإمكانه إعطاء تفسيرات عقلانية حول تصرفه في هذا الموقف على هذا النحو أو ذاك.

لقد أصبح واضحاً أن الدوافع التي تحرك ابن السادسة والسابعة لم تعد نفسها التي تثير دوافع ابن الثالثة، علاوة على أنها لم تكن موجودة بالأصل في هذه المرحلة.

---

* حالة نفسية يحس المصاب بها بنفس إحساس شخص آخر أو جماعة ويوحد بين ذاته وذات الشخصية أو الجماعة الأخرى.

إن السلوكيات التي تصدر عن الأطفال الذين ينتمون إلى أعمار مختلفة غالباً ما يكون لها أسباب دوافعية متباينة، فطفل الثالثة يرمي فتات الخبز للدجاج كي يشاهدها وهي تلتقطها بمنقارها، أما ابن السادسة فيقوم بهذا التصرف بغية مساعدة الوالدة في أعمال المنزل.

إن السؤال المهم الآن يتعلق بماهية الدوافع التي تؤثر بشكل فعال على سلوكيات وتصرفات أطفال ما قبل المرحلة المدرسية؟.

٤- دوافع التأكيد الذاتي:Self-Assertion

إن نقطة الانطلاق بالنسبة لهذا النوع من الدوافع تتلخص في فصل ذات الطفل عن الأشخاص المحيطين به ويتجسد ذلك بإلحاح الطفل على معاملته باحترام وتلبية رغباته وحاجاته.

إن مظاهر نزوع الطفل إلى تأكيد الذات تتمثل بدعوات الطفل للقيام بلعب الأدوار الرئيسية، فقد يلعب دور التلميذ المجتهد في المدرسة وقد يظهر استيائه (لم يسمح لي بقراءة القصيدة الشعرية في الصباح) وفرحته أثناء تحقيق إنجازات ما ويعترف بقدراته وخصاله(أنا سابقاً لم أكن قوياً أما الآن فأنا كالحصان في المدرسة)، كما يتجلى دافع التأكيد الذاتي عند الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين(5-3) سنوات وذلك عندما ينسبون إلى ذواتهم سمات وأعمال ايجابية بغض النظر عن توافقها مع الواقع لذا نراهم يظهرون نوع من المبالغة بقوتهم فعلى سبيل المثال إذا سألنا أحدهم: هل أنت قوي ؟ فالإجابة جاهزة: أنا قوي وأستطيع حتى حمل الفيل (Finker,L. & et. al,1988)، أما بالنسبة لطفل السادسة والسابعة فان الأمر يختلف اختلافاً جوهرياً إذ يتمتع الطفل بدرجة من الوعي الذاتي لا بأس بها، إضافة إلى أن تقديراته الذاتية وتقييماته لأقرانه فيها كثير من الواقعية.

٥-الدوافع المعرفية:

توجد هذه الدوافع في عمر الثالثة والرابعة إذ يطرح الطفل على الكبار سيل من التساؤلات والاستفسارات وغالباً ما تكون على الشكل التالي:(ما هذا، لكن كيف، لماذا...) وفي سن الخامسة يصبح السؤال لماذا هو السائد.

لقد أصبح واضحاً أن الأطفال يحاولون إيجاد أجوبة على تلك التساؤلات اعتماداً على خبرتهم الضئيلة، لكن طرح الأسئلة لا يتم بدافع المعرفة بل إن أطفال(5-3) سنوات يهدفون جراء ذلك إلى استرعاء انتباه الكبير واستدراجه إلى التواصل معه (Mokehena ,,1988).

٦- الدوافع الأخلاقية:

تلعب هذه الدوافع أهمية خاصة في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة فنمو الطفل وتطوره متصل باستيعابه لقواعد السلوك الإنساني والمعايير السائدة في المجتمع، وتعكس – أي الدوافع – علاقات الطفل تجاه الآخرين، وهي وسيلة للمحافظة على العلاقات التواصلية والتفاعل الايجابي مع الراشدين وكسب ودهم وعطفهم، فلو طرحنا على سبيل المثال سؤالاً على طفل في الرابعة من عمره (لماذا لا تحب العراك مع أصدقائك؟) فان الإجابة هي (العراك لا يجوز وإلا فقد اضربه على عينيه مباشرة)، ومن خلال تحليل هذه الإجابة نرى أن الطفل يأخذ بالاعتبار عاقبة الفعل السيئة، و ليس الفعل ذاته، أما بالنسبة لأطفال السادسة والسابعة فتظهر إجابات من نمط مختلف (العراك مع الزملاء لا يجوز لأنه من المعيب إذلالهم) (Mokehena 1984).

٧ – الدوافع الاجتماعية:

تحتل هذه الدوافع مكانة كبيرة في نمو شخصية طفل ما قبل المدرسة، إذ تتجلى في رغبة الطفل بفعل ما هو سار و مرضي للناس الآخرين، و قيامه بإعمال تحقق الفائدة لهم، فأطفال(4-3) سنوات يمكن إن يقوموا بتقديم هديه للام أو الأخ وفي عمر 5-4سنوات يبدأ الطفل بمبادراته الشخصية ، حيث يعي أن أفعاله في هذا العمر قد تحقق الفائدة للراشدين: فعندما نطرح على طفل الرابعة السؤال التالي لماذا تقوم بتنفيذ ما يكلفك به الكبار؟ فأن إجابته تكون وفق النمط: (هذا يعجبني، بابا أمرني بذلك).

أما بالنسبة لأطفال السادسة والسابعة فان لإجاباتهم طبيعة مختلفة: (إنني أقدم العون والمساعدة لأنه يصعب على الجدة أو الوالدة القيام بذلك بمفرديهما، أقدم المساعدة لوالدتي لأتعلم منها أشياء جديدة...) (Liseina,1980).

٨- وسائل التواصل الرئيسة:

ترتبط وسائل الاتصال الرئيسة بحاجات التواصل و دوافعه، في الوقت الذي تحدد و بدرجة كبيرة إمكانية إشباع نزعة الطفل و رغبته بالارتباط الوثيق والقوي بالناس المحيطين به.

لقد حدد علماء نفس الطفل ثلاث وسائل لتواصل الطفل مع الراشد:

- **الوسيلة التعبيرية – الإيمائية.**
- **الوسيلة المادية –العملية.**
- **الوسيلة اللفظية Verbal. (Liseina,1986).**

أما بالنسبة لتواصل الأطفال مع أقرانهم فإنهم يستخدمون هذه الأشكال الثلاثة، ويتقن الطفل استخدام هذه الأشياء مع بداية مرحلة تكون التواصل أي عندما يبلغ الطفل الثالثة من عمره.

كما وتحتل الوسائل التعبيرية والعملية مكانة أساسية عند أطفال(3-2) سنوات لدرجة أنهم لا يستخدمون الألفاظ والكلمات في أحاديثهم بمهارة وحذاقة، ولا يتأثرون بالكلمة بشكل واضح كما يفعل الأطفال الأكبر سناً، وغالباً لا يحاولون فهم بعضهم البعض، وسرعان ما يلجأون لاستخدام الإشارات والإيماءات، ولكن ومنذ بداية الثالثة يبرز الكلام إلى الواجهة ليشغل مكانة رئيسية في عمليات التواصل، لكن يمكن القول وبشكل تقريبي بأن اتصالات الأطفال اللفظية قبل الخامسة تتحقق استنادا إلى تواصلاتهم البصرية والتعبيرية – الإيمائية، والأفعال المادية.

٩- درجة مواقفية التواصل:

لم يتمكن علماء نفس الطفل حتى وقتنا الراهن من تحديد مستوى مواقفية التواصل بوصفه محدداً خاصاً بالتواصل، إضافة إلى ذلك فقد اخذ بالحسبان مستوى مواقفية التواصل باعتباره سمة رئيسة لأشكال التواصل، لقد استخدمت سمة المواقفية و اللامواقفية في تواصل الأطفال مع الراشدين (التواصل المواقفي- العملي، والتواصل اللامواقفي- الشخصي) (Liseina,1986) .

وعلى ما يبدو فقد ظهرت فكرة مواقفية تواصلات الأطفال مع أقرانهم فعندما نتحدث عن المواقفية فإننا نقصد ما يلي:

- تعني مواقفية تواصل الأطفال اندماج الأطفال في مواقف وأوضاع محسوسة.
- نعتبر مصطلح لا مواقفية التواصل إذا كان الأطفال قادرين على التحدث عن موضوعات وأشياء لا تقع في مجالهم البصري الادراكي بشكل مباشر(كأن يشمل الحديث المثل والقيم الأخلاقية، المركبات الفضائية، حيوانات البلاد القطبية...).

ومع تزايد وتيرة النمو تتضاعف قدرة أطفال ما قبل المرحلة الابتدائية على التواصلات اللامواقفية لتصبح نصف توا صلاتهم مندرجة تحت هذا النوع من التواصل بحلول عامهم السادس.

١٠ - علاقة الطفل بالأطفال الآخرين:

يمتلك هذا المحدد أهمية نوعية بالنسبة لتواصل الطفل بأقرانه فقط، وانطلاقاً من هذا فان ما يحفز الأطفال ويدفعهم إلى التواصل هو النزعة إلى المعرفة والتقويم

الذاتيين، إننا نعتبر أن السمة الهامة لنمو تواصلات الطفل بأقرانه ينبغي أن تعمق وتعقد علاقات الطفل ومواقفه تجاه الأطفال الآخرين.

١١-الحساسية لتأثيرات الشريك:

يمثل هذا المحدد دليلاً كبيرا على قدرة الطفل على التواصل بشكل عام، وتعتبر الحساسية لتأثيرات القرين معياراً أساسياً لتكون الحاجة التواصلية، وتظهر الديناميات النمائية لهذا المحدد في عدم إصغاء الأطفال لأقرانهم حتى السنتين، والسمة المميزة لهم في عمر(4-2) سنوات هو تجاهلهم لنداءات أقرانهم(يسمع الأطفال أقرانهم لكنهم لا يصغون لهم ولا ينفذون رغباتهم)، لكن بعد الخامسة يحصل هناك ازدياد في سرعة الاستجابة لأقرانهم، ولاشك بأن هذه التغيرات لا تحمل طابعاً دينامياً فحسب بل ولها طبيعة كيفية أيضاً، فمن التجاهل السلبي عند الأطفال يمكن ملاحظة التعقب البسيط للقرين، إلى الاحتجاج اللانقاشي، وبعد ذلك وبصورة تدريجية فان نداء القرين يثير عند الطفل العمل على فهم الأفعال المعبرة بصورة مباشرة مع الأخذ بالحسبان اهتماماته واهتمامات القرين.

١٢- القدرة على التواصلات المختلفة:

يتطلب تطور النشاط التواصلي نمو القدرة على تحقيق التواصلات المتنوعة مع الناس الآخرين، ويمكن أن تتباين تلك التفاعلات من حيث مضمونها ووظيفتها.

لقد دُرست أشكال التواصل العملية والمعرفية، والشخصية بوصفها أنماطاً تتعلق بالمحتوى الجوهري لذلك فان المستوى العالي لتطور التواصل يتسم بسيطرة التواصل الشخصي (الذي يعتبر الأكثر تعقيداً وصعوبة بالنسبة لأفعال ما قبل المرحلة المدرسية).

أما فيما يتعلق بالتكوين الوظيفي فان التواصل المتشكل ينبغي أن يشمل على تواصلات ذات طابع معلوماتي ووظيفي ودافعي، وتقييمي، وأنماط أخرى، أما بالنسبة لتقويم كفاية التواصلات فمن الضروري الأخذ بالحسبان إلى أي درجة يبدي الطفل اهتماما متنوعا تجاه شريكه وما هي بالضبط الوظيفة التي تحققها هذه التواصلات.

١٣- أهمية التواصل بالنسبة للطفل:

لا يمكن تجاهل- أثناء التحليل النفسي للتواصل- الأهمية الذاتية للطفل ودرجة نزوعه إلى شريكه بالتواصل، ويعكس هذا المحدد الحاجة التواصلية ويعبر عن الصبغة الانفعالية العاطفية، وعن فعالية الذات، وعن إشباع الطفل لتواصلا ته مع الشريك في السعي إلى متابعة التفاعل.

أشكال تواصل الأطفال مع أقرانهم:

أولاً: التواصل الانفعالي – العملي عند الأطفال بأقرانهم(٢-٤)سنوات:

تعتبر الفترة العمرية الممتدة من سنتين إلى أربع سنوات من حياة الأطفال المرحلة الأكثر بساطة للتفاعل التواصلي مع بعضهم البعض، إنها فترة تعزيز تلك التغيرات التي حدثت في العام الثاني، كما يحافظ في الوقت نفسه على محتوى الحاجة التواصلية وفق النمط الذي تشكل في العام نفسه، إذ ينتظر الطفل من قرينه أن يشاركه في ألعابه ويتوق إلى التأكيد الذاتي.

لدى الطفل حاجة أن ينضم الصديق إلى لعبه، والتواصل معه، ويحتل الدافع العملي مكانة سائدة في إطار أشكال التواصل البدائية مع الأقران، ولكن هذا الكلام يمكن أن يطلق بدرجة من التحفظ، كما تبرز خاصية أخرى للدافع العملي تتلخص في اهتمام كل مشارك بالتواصل بجذب الاهتمام قبل كل شيء إلى الذات والحصول على تقييم لأفعاله وتصرفاته.

أن السمة المميزة عند كل الأقران تتمثل في إنصاتهم وإصغائهم لشريكهم بصورة قليلة، لكن لديهم رغبة في إظهار وإبراز ذواتهم، إضافة لذلك لديهم رغبة للتكيف والتوافق لاهتمامات الأصدقاء وأفعالهم(Krotetstky,1986).

إذاً فالنشاط الرئيس بالنسبة للأطفال هو النشاط العملي حيث ينحصر تفاعلهم في المشاركة في عملية النشاط، أما فيما يتعلق بنتيجة ذلك النشاط فإنها تختفي تماماً من الصورة.

ولا يزال الشكل الأول من تواصل الأطفال مع بعضهم البعض يحتل مكانة متواضعة في نشاطهم الفعال، حيث لا يزال يلعب الأطفال بمفردهم ولمدة طويلة، ويعلقون على أفعالهم وسلوكياتهم، زد على ذلك فان الأدوات والأحداث في الألعاب ما تزال ضعيفة وتمثل السلوكيات والأفعال العاطفية الصاخبة مع الأقران أحداثاً قصيرة للانخراط في اللعب الودي بجانب بعضهم البعض، كما يحصل هناك انقطاع في اللعب لفترة زمنية قصيرة، لكن هذا التوقف مهم للأطفال بهدف مراقبة ما يفعله الآخرون، واختبار ردود أفعالهم فيما يتعلق بقيمة الأفعال الشخصية، وبعد ذلك ينصرف الأطفال من جديد لينغمس كل منهم بعالمه الخاص.

يستخدم الأطفال في تواصلهم مع أقرانهم نفس الوسائل التي استخدموها في تفاعلهم مع الراشدين، حيث يفضل الأطفال في عمر الثانية والثالثة بشكل واسع الإشارات والتعبيرات الإيمائية، والتصعيرات الوجهية والخدية.

لقد أصبح واضحاً أن العمليات المادية– العملية تشغل مكانة كبيرة عند الأطفال الذين يعانون من ضعف في نموهم اللغوي ولا يوجد التواصل اللفظي Verbal Communication بالنسبة للعمر الممتد من الثانية حتى الثالثة إلا بصورة ضحلة، ليصبح هذا التواصل ملموسا عند أطفال الثالثة والرابعة(ويصبح بحدود من (٥ – ٧٥%)، (Liseina,198.).

ويترافق كلام الأطفال غالباً بإشارات وإيماءات وبتصعيرات وجهية وخدية Facial Expression في الوقت الذي يحافظ على درجة مرتفعة من المواقفية.

إن الأطفال في العمر المتراوح ما بين الثانية والرابعة غير قادرين على التفاهم مع بعضهم البعض وهذا يبدو واضحا من خلال مشاهداتنا كيف يحاول طفلين التعلق بدمية ويجهد كل منهما بجذبها إليه وهما يصرخان، أنهما يبدوان وكأنهما ينظران إلى بعضهم البعض لكن حقيقة الأمر أنهما لا يريان ولا يصغيان لبعضهما البعض، ويبرز شكل التواصل التكويني عند أطفال ما قبل العمر المدرسي:

- المرحلة الممتدة من (٢–٣) سنوات.
- المرحلة الممتدة من (٣–٤) سنوات.

لاشك بأن تفاعل الأطفال في العمر الممتد من ١–٤ سنوات يحتاج إلى تقويم وتصويب من قبل الراشدين وبشكل متواصل، فالطفل يشارك في التواصل مع الكبار من أجل اكتساب وإتقان أساليب كثيرة، لكنه يسعى للتواصل بأقرانه لأن جماعة الأقران مدرسة حياتية يتعلم منها الطفل الكثير.

لقد كان الاستخفاف بتواصل الأطفال مع بعضهم البعض خطأً كبيراً، إذ يشعر الطفل نتيجة احتكاكه بأقرانه أنه إنسان طليق، وأنه يتساوى معهم، كما تتوفر له الفرصة للتعرف على نقاط قوته ومكامن ضعفه وعيوبه وذلك بفضل مقارنة ذاته بذوات الآخرين، من هنا نلحظ اهتمامه بقرينه وانجذابه إليه بشكل كبير في حالة استعداد القرين وميله للمشاركة في اللعب، كما تساعد خصائص الشكل التواصلي مع الأقران على تنمية مبادرة الأطفال بشكل واسع، وكذلك على إثراء كبير لميدان انفعالات الطفل – الايجابية والسلبية– وإدخال تعبيرات أكثر وضوحاً.

إن الاهتمام بهذه القضية يساعد على تكوين الوعي الذاتي Self-Consciousness وتكوين أسس شخصية الأطفال.

ثانياً: التواصل المواقفي – العملي عند أطفال (٤-٦) سنوات بأقرانهم:

يعتبر هذا الشكل من التواصل مثالياً بالنسبة لمرحلة الطفولة ما قبل المدرسية، إذ يبدأ الطفل في استمالة القرين في السنة الرابعة إلى التواصل في الوقت الذي يزداد دور تواصل طفل الرابعة بأقرانه بشكل واضح بالنسبة لمختلف نشاطاته، وهذا يرتبط بتبدلات رئيسة بالنسبة لنشاط أطفال ما قبل المدرسة – لعب الأدوار المتركزة حول موضوع ما- والتي تبلغ أوجها في العمر ما بين الرابعة إلى السادسة ويكتسب هذا الموضوع دقة إذ تظهر هناك أحداث مكتملة ترتبط بعضها ببعض بشكل وثيق الصلة، لكن المسألة الجوهرية تتلخص في أنه بدءاً من الرابعة يصبح لعب الأدوار ذا طابع جماعي، فالتواصل مع الأقران في نطاق اللعب الجماعي له شكلين:

- **تواصل الشخصيات(العلاقات المشخصة).**
- **تواصل اللعب(علاقات الأطفال في موقف اللعب). (Mokehena,1988)**

إن هناك تداخلاً في هذين الشكلين، لكن الذي يحدد درجتهما هو مقدرة الأطفال على تنمية التصور المضموني للأحداث المختلفة.

إن تكرار اللعب يدرب الأطفال على ضبط علاقاتهم الحقيقية ويقوي مواقف لعب الأدوار وينظمها بشكل جيد، ويكتسب تواصل الطفل بأقرانه أهمية خاصة بعد الرابعة من العمر حيث يحتل مكانة متميزة وسط نشاطات الطفل الأخرى مقارنة بما كان في المرحلة السابقة، ويسعى أطفال المرحلة ما قبل المدرسية في تواصلا تهم مع أقرانهم إلى ضبط التعاون الفعلي (العملي) فيما بينهم، ويمثل هذا الاتجاه محتوىً أساسياً بالنسبة لحاجاتهم التواصلية.

لابد من التأكيد، وقبل كل شيء، على الاختلاف الموجود بين التعاون و المشاركة فأثناء التواصل الانفعالي العاطفي- العملي يقوم الأطفال بنشاط ما وهم في حالة تجاور، فمن النادر حدوث تلامس مع بعضهم ولو بشكل سطحي.

نقصد بالتواصل المماثل مصطلح (المشاركة)، وفي إطار التواصل المواقفي- العملي يقوم أطفال *ما قبل* الطفولة المدرسية بأفعال مشتركة، إنهم يتعاونون بشكل وثيق رغم أن كل واحد من الأطفال ينفذ شيئاً ما أو عملاً ما بصورة فردية، غير أن الأطفال يجتهدون في توحيد أفعالهم بغية بلوغ أهدافاً مشتركة إننا نطلق على هذه التواصلات مصطلح التعاون.

إن الانتقال من المشاركة إلى التعاون يعتبر تقدماً ملحوظاً بالنسبة لتواصل الطفل مع أقرانه، وبالطبع فان تعاون الأطفال مع بعضهم البعض يختلف عن تعاونهم مع

الكبار، فهنا تصطبغ مشاركة الكبير بطابع هادف وموجه للنشاط المشترك، أما التعاون مع الأقران فان الأهمية الرئيسة تنتقل من نتيجة هذا النشاط إلى عملية التعاون.

تتمثل الدوافع العملية لتواصل الأطفال بالحاجة إلى التعاون في ميدان اللعب، ومجمل الدوافع الرئيسة لاهتمام الأطفال بعضهم ببعض تنشأ في إطار ممارسة اللعب والقيام بالأفعال الواقعية(Krotestsky,1986)، وتدل الأسئلة والإجابات والاستفسارات المتسمة بالسخرية على اهتمام أطفال ما قبل المرحلة المدرسية بأفعال وتصرفات أقرانهم وكذلك الرغبة في جذب الاهتمام إليهم والعناية بذواتهم.

إن السمات العملية عند الطفل نفسه وعند أقرانه تمثل سبباً في اهتمام بعضهم ببعض، كما تتميز تلك السمات بمواقفية مفرطة، وكما في السابق يسعى الأطفال وبتلهف كي يصبحوا موضوعاً لاهتمام الأصدقاء وتقديراتهم وذلك في نطاق التواصل المواقفي، إنهم (يصطادون) بشكل واضح من نظراتهم وإيماءاتهم بوادر العلاقة تجاه ذواتهم دون أن يمعنوا النظر بشكل جيد بشركاء التواصل، وهذا يبلغ أقصى درجة من الوضوح حيث يكتسب شكل الظاهرة المتميزة(المرآة غير المنظورة)، لكن عند عدم رؤية القرين في المرحلة ما قبل المدرسية يعتبر قضية غير عادية حيث تظهر سمات الغيرة والتحيز لكل ما يفعله الأطفال.

لقد وجهنا بعض الأسئلة للأطفال تناولت إنجازات أقرانهم وتمنوا علينا ألا نتحدث عن إخفاقاتهم أمامهم، وهذا النمط من السلوك الخاص يميز عادة أطفال ما قبل المرحلة المدرسية ويسمى بالميل إلى المنافسة، إننا نرى أصل هذا النمط متمثلاً في سعي الطفل للتعرف على ما هو أفضل في ذاته وذلك في مستوى التواصل المواقفي-العملي، وهذا يرتبط بالنسبة لأطفال هذا العمر بمحتوى الحاجة التواصلية مع القرين والمتمثلة في شكل الحاجة للاعتراف والاحترام.

أما بالنسبة للوسائل التواصلية التي يستخدمها أطفال ما قبل المرحلة المدرسية مع أقرانهم فهي:

- الوسيلة التعبيرية Expressive.
- الوسيلة الشكلية الصورية.
- الوسيلة الدلالية. (Liseina,1986).

لقد أكدت الدراسات والبحوث المتخصصة على أن الأطفال يتحدثون مع بعضهم البعض بشكل أكبر وبمرتين ونصف من حديثهم مع الكبار، لكن مجمل كلامهم يتصف بالمواقفية، وكما في السابق فان تواصل الأطفال يصطبغ بصبغات انفعالية حيث لوحظ

سهولة الانتقال من حالة انفعالية إلى حالة أحرى ومن انفعال يتسم بالإيجابية إلى آخر يتسم بالسلبية وبالعكس.

إن تأخر أطفال ما قبل الطفولة المدرسية في الانتقال إلى التواصل المواقفي- العملي يؤثر تأثيراً سيئاً على نموهم السيكولوجي، كما يتأثر الأطفال نتيجة نبذ جماعة الأقران لهم، الأطفال الذين لم يقبلوا في اللعب أما أن ينعزلوا عن أقرانهم بشكل مأساوي، وإما أن يحاولوا إعاقة أقرانهم.

يمثل شكل التواصل المواقفي- العملي عند الأطفال بأقرانهم شكلاً رئيساً للتفاعل المتبادل.

إن الشيء الذي يميز الأطفال هو حاجتهم إلى التعاون والاحترام والاعتراف المتجسدة في لعب الأدوار، وتتحدد هذه الحاجة بالدوافع العملية التي تملك طابعاً مواقفياً يتجسد بالسعي إلى معرفة الذات وتقويمها، ويلعب التواصل المواقفي- العملي دوراً هاماً في تنمية أسس الشخصية وكذلك نمو الوعي الذاتي، وتقوية حب المعرفة والاستكشاف والشجاعة والإقدام، والتفاؤل والنشاط وبداية الحياة الذاتية المبدعة بكل ما في هذه الكلمة من معنى.

إن عدم توافق الأطفال بميدان تواصلهم مع أقرانهم يعرقل نموهم بحيث يصبح الأطفال سلبيين خاملين، منطوين على أنفسهم، كما يتسم سلوكهم بالعدوانية.

ثالثاً: التواصل اللامواقفي عند الأطفال بأقرانهم (٦-٧) سنوات:

لقد أثبتت الدراسات التي أجريت في علم نفس الطفل ظهور شكل جديد من التواصل في نهاية مرحلة الطفولة ما قبل المدرسية يطلق عليه التواصل اللامواقفي- العملي، وهذا الشكل التواصلي يلاحظ عند غالبية الأطفال في هذا العمر المتراوح ما بين السادسة والسابعة وهذا ينبئ بانتقال الأطفال من شكل تواصلي إلى آخر وبتحولات تطال أقرانهم تجاه العلاقات المتبادلة المتسمة باللامواقفية- العملية، (Mokhena,1988).

إن النزعة الأساسية التي تحفز أطفال ما قبل المدرسة لتواصل أكثر تعقيداً وتطوراً هي تعطش الأطفال إلى التعاون، لكن هذا التعاون كما في المرحلة السابقة يحمل طابعاً عملياً- أي أنه يتطور وينمو على خلفية نشاط اللعب – كما تطرأ تغيرات وبشكل فعال على عملية اللعب وأفكاره لتخضع لقواعد شرطية.

تعتبر الألعاب ذات القواعد والأصول من منظور جان بياجيه، والكونين، هامة بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة بوصفها تدريباً على المواقف والأحداث الحياتية والتواصل مع الناس الآخرين، انه (أي اللعب) يساعد على وعي مسؤولياته وإدراك

واجباته والاقتراب من فهم قواعد السلوك الأخلاقية، وفهم مطالب المساواة والتزام الإنسان أمام ذاته وتجاه الآخرين(Ferster,Perrott,1968)، ويتمتع اللعب ذو القواعد والأصول بوجود أهداف بناءة وبنتائج لهذا اللعب فالتناسق بالنسبة لهذه الألعاب الجديدة يخلق حاجة ملحة للتفاهم وتخطيط العمل وإظهار قدرة الطفل على التعاون العملي في ظل ظروف تتسم بالصعوبة والتعقيد.

إن التعاون في مختلف المواقف لا يزال يحافظ وبصورة عملية على الارتباط بأفعال وسلوكيات الأطفال الواقعية كما يتسم بطابع لا مواقفي.

إن الدافع الرئيس لتواصل الطفل مع أقرانه في هذا العمر يتعرض للتغير بشكل ملحوظ، فتغيره الأساسي مرتبط بالتخلص من سمة المواقفية.

لقد أصبح التواصل مع القرين يُنظم على أسس مشتركة، وتتكون صورة الصديق ونموذجه اللامواقفي المتسم بالثبات، كما ينشأ التعلق بين أطفال ما قبل المدرسة الأكبر سناً، وكذلك بوادر الصداقة الأولية مع أقرانهم، لقد بات بمقدور الطفل رؤية الخصائص والسمات التي يفضلها عند شريكه، ويتحدث عن تلك الصفات بحماسة لدرجة اقتناعه بقدراته وامكاناته.

إن نمو تصور الأطفال عن أقرانهم يعكس استجلاء صورة (الأنا) Ego، اضافة إلى إدراك الأطفال لمهاراتهم العملية بدقة متناهية (Finker,1988)، ولا تعكس تواصلات الأطفال في السادسة والسابعة أفكاراً وتصورات عملية بحتة بل لوحظ بأن الأطفال يتحادثون مع بعضهم البعض بمواضيع ذات طابع معرفي وشخصي، كما أن الدوافع العملية في الاحتفاظ بمكانة جوهرية لهذا أطلق علماء نفس الطفل عليه التواصل اللامواقفي– العملي.

إن تنمية شخصية الطفل تتطلب التواصل ليس فقط مع الراشدين فحسب بل والتواصل مع الأقران، إذ تعتبر جماعة الأقران مدرسة حياتية يتعلم منها الطفل استيعاب أنماط الأفعال والسلوكيات البشرية التي تمثلها الكبار، والتدريب على استرجاعها وتعلمها، وكذلك يتعلم الطفل من قرينه أنماط ومهارات سلوكية، وهذا بمجمله يؤثر على النمو النفسي العام للطفل، أما الأطفال المنطوين الذين يعانون من نقص في التواصل مع أقرانهم ينقصهم الكثير من المهارات والخبرات، كما يستخدم أطفال ما قبل الطفولة المدرسية عدة أشكال من الوسائل التواصلية، ولكن المكانة الرئيسة هي بدون شك للتواصل اللفظي.

إن تنظيم التواصلات اللامواقفية– العملية عند الأطفال تؤلف جزءاً هاماً من استعدادهم للالتحاق بالمدرسة وتخفيف المشكلات التي تنتظرهم في مرحلة المراهقة.

إن المسار الأساسي لتكوين علاقات الصداقة مع الأقران يتمثل في العلاقة الذاتية تجاههم وهذا إن دل على شيء فانه يدل على مهارة الأطفال لرؤية أقرانهم بوصفهم شخصيات مكافئة لهم ولذواتهم و بأنهم أناس لديهم إحساس وأفكار وتصورات متماثلة، واستعداداً دائماً لفعل ما هو خير للصديق، ويصبح تفكير الطفل باهتماماته ورغباته الشخصية في الدرجة الثانية لقد لوحظ أن هناك نزعة لظهور هذا الشكل من التواصل عند الأطفال الذين نشأوا في رياض الأطفال، ويكتسي هذا الشكل التواصلي كماله تقريبا عند(١٠ -١٥%) من أطفال ما قبل المدرسة الأكبر سناً.

نتائج الدراسة:

لقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة أنه يتم حدوث تغير للنشاط التواصلي عند أطفال ما قبل المدرسة مع أقرانهم وذلك في السنوات الخمس الممتدة من الثانية وحتى الخامسة، ويمكن أن تحدث تلك التغيرات بشكل متناسق ومنسجم، لكن تبين أن هناك تغيرات كيفية تدل على وجود (انعطافين) في نمو تواصل الأطفال بأقرانهم، يحدث الانعطاف الأول في السنة الرابعة حيث يتجلى ذلك في حدوث تبدلات فعالة لتدرج الحاجة التواصلية ومكانتها بالنسبة لمنظومة نشاطات الطفل الهامة، في الوقت الذي تمثل الحاجة للتواصل مع الأقران خلال السنتين من (٢-٤) سنوات مكانة متواضعة*، لكنها أصبحت تحتل المكانة الأولى عند أطفال الرابعة، إذ بدأ الأطفال يفضلون قرينهم.

أما الانعطاف الثاني فيحدث في السادسة بصورة أقل وضوحاً مقارنةً بالانعطاف الأول، تبدو ملامحه الرئيسة في انتقائية العلاقات المتبادلة مع الأقران بشكل واضح نسبياً وظهور الصداقة بين الأطفال.

يظهر النشاط التواصلي عند الأطفال في بداية السنة الثالثة حيث يتعرض هذا النشاط فيما بعد إلى سلسلة من التغيرات كما تطرأ تحولات وتبدلات بصورة كيفية وبشكل متتابع على ثلاثة مستويات بالنسبة لتواصلاتهم بأقرانهم:

- شكل التواصل الانفعالي – العملي.
- شكل التواصل المواقفي – العملي.
- شكل التواصل اللامواقفي – العملي

١) – لقد تبين لنا نتيجة ملاحظتنا أن أول شكل من أشكال تواصل الأطفال مع أقرانهم في العمر ما قبل المدرسي هو الشكل الانفعالي– العملي حيث تبين لنا نتيجة الدراسة أنه

* احتلت المرتبة الرابعة بعد الحاجة إلى الدور النشط، والحاجة للتواصل مع الكبار، والحاجة لمعرفة الانطباعات.

يظهر في حوالي السنتين تنازلاً لاتجاه نشاط الطفل الحسي –المادي لصالح تواصله مع الراشدين والانطباعات الجديدة والدور النشط والفعال لهم.

كما يتلخص محتوى الحاجة التواصلية في مشاركة القرين في ألعابه والتأكيد الذاتي والبحث عن الاهتمام الودي من قبل الأقران، أما بالنسبة للدوافع فهي على الأغلب دوافع شخصية وعملية، ودوافع التفريغ الانفعالي العاطفي، أما بالنسبة لوسائل التواصل المستخدمة في هذا العمر فهي وسائل تعبيرية – إيمائية وأفعال مادية حسية كما تبين أن الكلام المستخدم في تواصلات يمثل ٥% فقط مقابل ٧٥% في نهاية مرحلة الطفولة ما قبل المدرسية.

كما تتمثل أهمية أشكال التواصل في النمو النفسي للأطفال في نمو تصوراتهم عن أنفسهم وإمكاناتهم وقدراتهم ونموهم العاطفي ومبادرتهم واستقلاليتهم.

٢) الشكل الثاني من أشكال تواصل الأطفال مع أقرانهم في المرحلة ما قبل المدرسية هو التواصل المواقفي– العملي حيث يظهر في عمر أربع سنوات ليصبح القرين شريكاً مرغوباً ومفضلاً بالمقارنة مع التواصل مع الراشدين، لأنه بدون هذا النوع من التواصل يستحيل القيام بلعب الأدوار الذي يعتبر النشاط الرئيس في تواصل الأطفال مع أقرانهم.

أما مضمون الحاجة التواصلية في هذا العمر فيتلخص في التعاون مع أقرانهم والرغبة في اعتراف الأقران بإنجازات وأعمال الطفل والبحث عن الاهتمام الودي.

أما بالنسبة للغة فلا تزال مواقفية بحوالي ٨٥% في الوقت الذي لا تزال وسائل التواصل تتصف بالتعبيرية والايمائية.

أما بالنسبة لمعنى وأهمية هذا الشكل من التواصل فيتلخص في نمو الوعي الذاتي عند الأطفال ونمو المبادرات وتطور البداية الإبداعية عند الأطفال وتطور حب المعرفة والاستطلاع.

٣)الشكل الثالث من أشكال التواصل هو التواصل اللامواقفي – العملي يظهر هذا النوع من التواصل ما بين الرابعة والسادسة حيث أصبح واضحاً أن القرين أصبح شريكاً مفضلاً بالمقارنة مع الراشدين، كما تبين استحالة لعب الأدوار دون التواصل مع الأقران، كما لوحظ نتيجة ملاحظتنا على عينة من أطفال ما قبل المدرسة ظهور الألعاب ذات القواعد والأصول حيث أصبح بمقدور الأطفال الالتزام بتعليمات وإرشادات اللعب.

أما محتوى الحاجة التواصلية فيتمثل بحاجة الأطفال للتعاون والاحترام والاهتمام الودي من جانب أقرانهم، وكذلك الحاجة للفهم المتبادل بين الأطفال وأقرانهم ، أما للدوافع في هذا العمر فهي دوافع شخصية وعملية ومعرفية.

وبالنسبة لوسائل التواصل في هذا العمر فهو تواصل لفظي يعتمد على استخدام الكلام واللغة.

أما بالنسبة لأهمية هذا الشكل من التواصل اللامواقفي – العملي في العمر المتراوح بين الرابعة والسادسة فيتمثل في نمو الوعي الذاتي عند الأطفال وظهور الاستعداد للدخول إلى المدرسة، وإتقان العلاقات المتبادلة ذات القواعد والمعايير، كما تظهر لأول مرة في تواصلات الأطفال مع أقرانهم انتقائية العلاقات المتبادلة مع أقرانهم والجدول التالي يوضح ذلك. انظر الجدول رقم (١).

جدول (١).

أشكال التواصل	محددات أشكال التواصل					
	التاريخ التقريبي لظهور التواصل بالسنوات	مكانة منظومة النشاط الحيوي العام	محتوى الحاجة التواصلية	دوافع التواصل	وسائل التواصل الرئيسة	معنى أشكال التواصل وأهميتها في النمو النفسي
	المكون الرئيس موجود					
الانفعالي– العملي	سنتين	يحصل تنازل لنزعة نشاط الطفل المادي والحسي لصالح التواصل مع الراشدين وللانطباعات الجديدة وللدور النشط	مشاركة القرين في ألعابه، التوكيد الذاتي، والبحث عن اهتمام القرين الودي	شخصية– عملية التفريغ الانفعالي العاطفي	تعبيرية–إيمائية أفعال مادة حسية الكلام في المرحلة الأولى 5% وفي المرحلة النهائية75%من مختلف التواصلات	نمو تصوراته عن إمكاناته وقدراته النمو الانفعالي المبادرة والاستقلالية
الموافقي – العملي	٤ سنوات	يصبح القرين شريكا مرغوباً بالمقارنة مع الراشدين، وبدون التواصل مع الأقران يستحيل تحقيق لعب الأدوار الذي يعتبر النشاط الرئيس	التعاون مع الأقران اعتراف الأقران بإنجازات الطفل البحث عن الاهتمام الودي	عملية شخصية معرفية	اللغة مواقفية(85% من التواصلات) وسائل تعبيرية– إيمائية	نمو الوعي الذاتي نمو المبادرات نمو البداية الإبداعية تطور حب المعرفة والاستطلاع
		يصبح القرين شريكاً مفضلاً بالمقارنة مع	الحاجة للتعاون	عملية شخصية	التواصل لفظي باستخدام الكلام	نمو الوعي الذاتي

اللامواقفي- العملي	من ٤-٦ سنوات	الراشدين ويستحيل تحقيق لعب الأدوار بدون التواصل مع القرين ظهور الألعاب ذات القواعد والأصول	والاحترام الحاجة للاهتمام الودي والحاجة إلى الفهم المتبادل	معرفية		تكون الاستعداد للدخول إلى المدرسة إتقان العلاقات المتبادلة ذات القواعد والمعايير تتشكل العلاقات المتبادلة الانتقائية

إن من أبرز نتائج هذه الدراسة في تطور دينامية تطور تواصلات الأطفال مع أقرانهم وذلك منذ الولادة وحتى عامهم السابع ملخصة في الجدول رقم (٢).

جدول (٢).

العمر	٣-١. شهور	١. -٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
محتوى الحاجة	لا توجد حاجة تواصلية	لا توجد حاجة تواصلية	الحاجة إلى المشاركة والاهتمام الودي	الحاجة إلى التأكيد الذاتي والمشاركة والاهتمام الودي	الحاجة للتعاون والاحترام والاهتمام الودي	الحاجة للتعاون والاعتراف بوجود الآخر والاهتمام الودي	الحاجة للتعاون والاحترام والاهتمام الودي والتعاطف والتأثير الانفعالي المتبادل والحاجة للفهم

أما بالنسبة للدوافع الأساسية التي تظهر في المسار النمائي من الولادة وحتى السابعة ملخصة في الجدول رقم (٣):

جدول (٣)

العمر	٣-١. شهور	١٠ - ٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
الدوافع	لا توجد دوافع	لا توجد دوافع	دوافع شخصية عملية رغبة للتفريغ الانفعالي	عملية	عملية شخصية	عملية شخصية معرفية	عملية شخصية معرفية

أما بالنسبة لوسائل التواصل المسيطرة في العمر الممتد من الولادة وحتى سن السابعة فهي ملخصة في الجدول رقم(٤).

جدول (٤).

العمر	٣-١. شهور	١٠ -٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
الدوافع	حركات تعبيرية – إيمائية	حركات تعبيرية- إيمائية أفعال مادية حسية	حركات تعبيرية- إيمائية أفعال مادية محسوسة، يشكل الكلام ٥%من مجمل التواصل	يمثل الكلام نسبة ٧٥% من التواصل مدعم بالتواصل اللابصري التعبيري – الايمائي أفعال مادية	الكلام ٨٥% من مجمل التواصل، مدعم بالتواصل اللابصري والأفعال المادية الحسية	يكتسب الكلام طابعاً تلقائياً، دون تواصل بصري وأفعال مادية	الكلام والتواصل اللفظي ١٠ . %

فيما يتعلق بدرجة مواقفية ولا مواقفية التواصل في العمر والمسار النمائي من الولادة وحتى السابعة من العمر ملخصة في الجدول رقم (٥).

جدول (٥).

العمر	٣-١. شهور	١. -٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
مواقفية ولامواقفية	التواصل مرتبط تماما بالأفعال والمدركات الحسية	ارتباط التواصل بمواقف الأفعال المحسوسة	المواقفية تامة	المواقفية ٢. % من التواصل تخرج خارج نطاق الموقف	المواقفية٣. %تواصل يخرج خارج إطار الحالة أو الموقف	يظهر التواصل اللامواقفي بنسبة ٥. % من التواصل	يسيطر التواصل اللامواقفي

أما بالنسبة لانتقائية الاحداث المستقلة من قبل الأطفال في العمر المتراوح ما بين الولادة وحتى السابعة ملخص في الجدول رقم (٦).

جدول (٦).

العمر	٣-١. شهور	١. - ٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
انتقائية الأحداث المستقلة	تواصل حسي- إدراكي	يظهر التفاعل الشيئي أي مع الأشياء	ارتباط تام باللعب	مرتبط تماما مع اللعب	يحصل تباين أنواع من الأنشطة، انتقائية الأحداث تمثل ٤. % من التواصل	انتقائية الأحداث المستقلة تمثل٥. % من التواصل	انتقائية الأحداث المستقلة تمثل ٦. % من التواصل

أما فيما يتعلق بتأثير المرأة غير المنظورة بالنسبة لتواصل الأطفال مع أقرانهم في المسار النمائي من الولادة وحتى السابعة ملخصة في الجدول رقم (٧).

جدول (٧).

العمر	٣-١. شهور	١. - ٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
تأثير المرآة غير المنظورة	لا يرى الآخر كذات	لا يرى الآخر كذات	ينظر إلى الآخر لكنه يرى ذاته	ينظر إلى الآخر لكنه يرى ذاته	ينظر إلى القرين نظرات فيها غيرة	ينظر إلى الشريك نظرات فيها غيرة	ينظر إلى الآخر أولا وبعد ذلك يقارن ذاته به

أما بالنسبة لحساسية الأطفال لاهتمامهم بأقرانهم في المسار النمائي من الولادة وحتى سن السابعة ملخصة في الجدول رقم (٨) .

جدول (٨).

العمر	٣-١. شهور	١. - ٢٤ شهر	٢-٣ سنة	٣-٤ سنة	٤-٥ سنة	٥-٦ سنة	٦-٧ سنة
الحساسية لاهتمام القرين	لا يصغي للقرين كذات	لا يصغي للقرين كذات	يسمع القرين لكنه لا يصغي إليه	يسمع القرين لكنه لا يصغي إليه	يسمع ويصغي للقرين	الحساسية لاهتمامات الشريك ونداءاته	الحساسية لنداء الشريك واهتمامه.

لقد تبين من خلال استقراء هذه النتائج أن الأطفال في العمر الممتد من ثلاثة شهور إلى أربعة وعشرين شهراً لا يوجد عندهم حاجة للتواصل، لكن بدءاً من عمر الثالثة يظهر عندهم الحاجة للتواصل مع أقرانهم إلى أن تصبح تلك الحاجة واضحة في السابعة متجلية على شكل حاجة إلى التعاون والاحترام والاهتمام الودي والحاجة إلى الفهم والتأثر الانفعالي المتبادلين.

كما تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن وسائل التواصل حتى عمر سنتين كانت وسائل وحركات تعبيرية –إيمائية، لكنه يحدث هناك انعطافاً في العمر الممتد من الثانية إلى الثالثة يتمثل في ظهور الكلام كوسيلة تواصلية بنسبة ٥%، ازدياد في العمر الممتد من الثالثة إلى الرابعة إلى نسبة ٧٥% إلى نسبة ٨٥% في العمر الممتد من الرابعة إلى

الخامسة، ليصبح وسيلة التواصل ما بين السادسة والسابعة إلى نسبة ١. . % تقريباً من إجمالي التواصلات.

كما ظهر لنا من خلال تواصل الأطفال بأقرانهم في المسار النمائي من الولادة وحتى السابعة أن هناك انعطافاً ظهر في العمر الممتد ما بين الثالثة والرابعة تمثل في خروج ٢. % من التواصلات خارج نطاق المواقفية لتصل هذه النسبة إلى ٣. % ما بين الرابعة والخامسة لتصل إلى ٥. % في العمر الممتد من الخامسة إلى السادسة لتصل إلى التواصل اللامواقفي في حدود العمر الممتد من السادسة إلى السابعة.

أما بالنسبة لما يسمى تأثير المرآة غير المنظورة بمعنى هل يدرك الطفل شريكه كذات وكشخصية فقد تبين لنا أن الأطفال في العمر الممتد من ثلاثة أشهر إلى سنتين لا يرون أقرانهم بوصفهم ذوات، لكنه بدءاً من العمر الممتد من الثانية إلى الثالثة يبدأ الطفل ينظر إلى شريكه لكنه لا زال يرى ذاته ويستمر هذا إلى العمر الممتد ما بين الثالثة والرابعة، لكنه بدءاً من العمر الممتد ما بين الرابعة والخامسة يظهر تطوراً هاماً في نظرة الطفل إلى شريكه لكن بنظرات فيها الكثير من الغيرة ويستمر ذلك حتى العمر ما بين الخامسة والسادسة.

أما التطور الأكثر وضوحاً وانعطافاً يتجلى في العمر الممتد ما بين السادسة والسابعة حيث يبدأ الطفل ينظر إلى شريكه أولاً ثم بعد ذلك تتم عملية مقارنة ذاته به، وهذا برأينا تطوراً هاماً في وعي الطفل لذاته والتخفيف من تقدير الذات المبالغ فيه باتجاه التقديرات الذاتية المتوافقة والمتطابقة.

أما فيما يتعلق بسمة الإصغاء فقد تبين لنا من خلال هذه الدراسة ومن خلال ملاحظاتنا لعينة الدراسة أن الأطفال في العمر الممتد من ثلاثة شهور إلى أربع وعشرين شهراً لا يصغون لأقرانهم بوصفهم ذوات، لكن يحدث هناك انعطافاً هاماً بدءاً من العمر الممتد من الثانية إلى الثالثة حيث بدأ الطفل يسمع شريكه لكنه لا يصغي إليه ويستمر ذلك حتى العمر الممتد من الثالثة إلى الرابعة، لكن الانعطاف الأهم يحصل في العمر الممتد من الرابعة إلى الخامسة حيث يبدأ الطفل السماع والإصغاء للشريك ليظهر بعد ذلك وبدءاً من العمر الممتد من الخامسة إلى السابعة انعطافاً آخر يتمثل في الحساسية تجاه جذب اهتمام الشريك ونداءاته للتواصل.

توصيات الدراسة:

١) ضرورة الاهتمام في المرحلة ما قبل المدرسية بالألعاب، لأنه لا يوجد وسيط تربوي هام مثل اللعب في تنمية وبناء شخصية الأطفال.

٢) الاهتمام ومنذ بداية الخامسة من عمر الأطفال باللعب ذات القواعد والأصول أو لعب الأدوار، لأن الأطفال قادرون على التقيد بتعليمات وإرشادات اللعب وهذا قضية مهمة في تعليم الأطفال القيم والمعايير الأخلاقية.

٣) ضرورة تفعيل تواصل الأطفال مع أقرانهم من بداية الخامسة، لأن أية محاولات قبل ذلك عديمة الفائدة.

٤) الاهتمام بتواصل الأطفال مع الراشدين في المرحلة الممتدة من الولادة وحتى الثالثة.

٥) ضرورة الاهتمام بدوافع تأكيد الذات عن طريق منحهم درجة من الاستقلالية النسبية في تدبير شؤونهم الخاصة كاختيار ملابسهم وأصدقائهم وضرورة الذهاب بأنفسهم إلى الفراش وتسلية نفسه.

المراجـــــــع

١. إرينية جوهانسون (١٩٩٨): النمو اللغوي لدى الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة " الاتصال الأدائي"، ترجمة أنسى محمد أحمد قاسم، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٢. سحر عبد الحميد الكحلـــى (١٩٩٧): تقييم برنامـــج علاجـــي تكاملـــي لعلاج التلعثم لدى عينـــة من الأطفـــال المعاقين " دراسة إكلينيكية مقارنة"، رســـالة دكتوراه غير منشورة، كليـــة الآداب، جامعـــة عين شمس.

٣. علاء الدين كفافي (١٩٩٩): الإرشاد العلاج النفسي الأسرى، المنظـــور النـــسقي الاتصالي، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤. مواهب إبراهيم عياد، نعمه مصطفى رقبان (١٩٩٥): دراسة تعميميـــة لمـــستوى الأداء المهارى لعينة من الأطفال المعاقين عقليا (القابلين للتعلم) في برنامج تدريبي على مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، المؤتمر الأول والثاني لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس (٢٥-٢٧ ديسمبر)، المجلد الأول.

٥. محمد السعيد أبو حلاوة (٢٠٠١): فعالية برنامج إرشادي مقترح لتنميـــة بعـــض مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال المعاقين عقليا، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.

6. Finker, L. & et. al. (1988). Psychology Moscow: House of Enlightenment.

7. Frester, C. &B. Perrott, M. (1968). Behavior Principles. Meredith: New York.

8. -Galifozova, N. (1983). The Development of the Need for peer Communication among children at an Early Age. Ph. D. Thesis in psychology, House of Enlightenment.

9. -Jakobson,A. (1990). The Problems of Child Moral Development. Moscow.

10. -Kornetitsky, V. (1983). The Characteristics of Children Communication: Ideas for the Fifth conference of Russian Psychologists.

11. -Krotestsky, V. (1986). Psychology, Moscow: House of Enlightenment.

12. Liseina, Y. (1978). Children Communication with Adults During theFirst seven years of the children s lives.

13. -Liseina,Y. (1980). Child-Adult Communication and Peer-Communication Moscow: Progress House.

14. **Liseina, Y. (1986). Children s Communication with their Peers. Moscow: House of Education.**

15. **Mokhena, S. (1975). The Pre-School Child Psychology. Moscow: Progress House.**

16. **Mokhena, S. (1984). The Genesis of Personality. Moscow: Progress House.**

17. **Mokhena, S. (1988). The Six-Year-old Child at School.**

18. **Moscow: Progress House.**

19. **Tsarifordtseva , L. (1983). The Development of communication between children. Moscow: Progress House.**

20. **Vigotsky, L. (1983). Selected Works in six volumes. Education, vol(3), published by Academy of Russian Sciences.**

21. **Kathryn. L. Fleteher ; Lisa. F. Huffman. (2003): Effects of verbal and physical prompts on external strategy use in children with and without mild mental Retardation. American Journal on mental Retardation: Vol (108) No (4) PP. 245-256.**

22. **Bailey. Judith. et al. (2002): Functional assessment in a residential setting: Identifying an effective communicative replacement response for aggressive behavior. Journal of developmental physical Disabilities. Vol (14) No (4) Dec 2002. PP 353-369.**

23. **Hall , Stacey, Victoria (1997): The Effect of peer – Delivered Social skills training on social interaction skills of high school students with mental Retardation , Dissertation Abstracts international , Vol (58) section: A. P4233.**

24. **Rubin , K; daniels. B; Hayvren , M (1982): Correlates of peer acceptance and rejection in early childhood. Canadian Journal of behavioral sciences. Vol (14) , PP 338-344.**

25. ***MusselMan, C. R. ; Lindsay , P. H. & Wilson, A. K. (1988):*** **"The effect of Mothers Communication Mode on Language Development in preschool Deaf Children", Applied Psycholinguistics , Vol. 9, PP. 185-204.**

26. ***Hauser, M. (1996):*** **"The Evolution of Communication", London, Abraford Book**